دوائر ثقافية

موقف	بيوت التعزية تهدّد كيان المستكبرين	المرجع الشيخ الصافي الكلبايكاني
فرائد	إذا كان لك مهمٌّ.. فصَلِّ أربع ركعات	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	(مقتل الحسين عليه السلام) للخوارزمي الحنَفي	إعداد: «شعائر»
مصطلحات	الوِتْرُ المَوتور	الشيخ وسام البلداوي
بصائر	الساقي الظمآن	الشيخ جعفر التستري رحمه الله
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية / تقرير /دوريات	إعداد: ياسر حمادة

الشعائر الحسينية سُنّة نبويّة

بيوت التعزية تهدّد كيان المستكبرين

المرجع الديني الشيخ لطف الله الصافي الكَلبايكَاني

.. وإنّي لا يكاد ينقضي عجبي ممّن يطلب منّي ومن غيري تسجيلَ استحباب البكاء والتعزية، والإبكاء، وإحياء الشعائر الحسينية، بكلّ شكلٍ ونوعٍ لم يكن منهيّاً عنه في الشرع، وقد أفتى به الأساطين، وسعوا في ترغيب الناس إليه، وألّفوا فيه كتباً مفردة؛ فقلّما تجد كثرة الروايات في موضوعٍ من الموضوعات، مثلما جاء في البكاء على الحسين عليه السلام، والتباكي، والإبكاء عليه، وإنشاء الشعر وإنشاده في مصائبه، وإظهار الحزن عليه بكلّ نحوٍ مشروع. وقد أخرج هذه الروايات في كلّ عصرٍ وطبقة، الرواة الثقات ورجالات علم الحديث، وهي فوق التواتر، هذا مضافاً إلى ما ورد من طرق العامّة في ذلك.

ولا يخفى عليك يا أخي أنّ هذه الناشئة الخبيثة، التي هي من أذناب الاستعمار وعملائه، وتعدّ نفسها من أهل الثقافة، تريد صرف أذهان الناس عن هذه الشعائر، لأنّها تُحيي أمجادنا الإسلامية، وتوقظ شعور المسلمين، وتزيّن للنفوس التضحية في سبيل إحياء الحقّ، وتنفّر الشعوب من الظلَمة والمستعمرين، وأولئك الذين اتّخذوا الناس خَوَلاً، ومال الله دُوَلاً. ولا غَرو فإنّ المستعمرين والطواغيت لا يرتضون سيرة الحسين عليه السلام، ولا يحبّون إحياء ذكره، واهتداء الناس إلى مأساة كربلاء.

فهذه الشعارات الحسينية، وهذه الألوية التي تُنصَب على بيوت التعزية، وتُحمل مع الهيئات في الطرق والشوارع، تهدّد كيان الظلمة والمستكبرين، وتشجّع الشعوب للقيام والقضاء عليهم وإبطال باطلهم.

هذه الشعارات تقوّي في النفوس حبّ الخير، وحبّ أولياء الله، وحبّ الشهادة في سبيل الله، وحبّ إعلاء كلمة الله، وحبّ أهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهل الإيمانُ إلّا الحبّ؟

إذاً فلا نعبأ بالاستعمار، ولا نتوقّع من أذنابه تأييد هذه الشعائر، فكلّ إناءٍ بالذي فيه يرشح.

فلا يضرّ التفكّر الشيعي وأصالته الأصلية الإسلامية قول مَن يقول، عداءً لأهل البيت عليهم السلام، أنّ الصّفَوية ابتدعوا هذه الشعائر، وحملوا الناس عليها، بعدما دلّت الأحاديث الصحيحة المتواترة على أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمة المعصومين سلام الله عليهم، هم الذين سنُّوا النياحة والبكاء والتباكي والإبكاء على مولانا الحسين عليه السلام، وهم الأصل في الشعائر الحسينية، وهم الذين رغّبوا الناس بذكراه وإنشاد الأشعار وغير ذلك، فصارت بذلك سنّةً إلى يوم القيامة لا يقدر على مَحوِها جبّارٌ ولا مستعمرٌ ولا مُستكبِر. وبالجملة فلا تجد في عبادةٍ مستحبّة وعملٍ راجحٍ ما ورد في ثواب النياحة والنوحة والبكاء على سيّدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وفي ثواب زيارة قبره، وكلّ ما يرجع إلى إحياء أمره، مِن تذكُّر عطشه عند شرب الماء، وتذكُّر مصائبه عند المصائب. ومَن أنكرَ هذه الأمور فهو كَمُنكر الشمس في رائعة النهار.

فليسَ يَصحُّ في الأفهام شيءٌ إذا احتاجَ النّهارُ إلى الدّليلِ

(لمحات في الكتاب والحديث والمذهب)

فرائد

لا ترفع حاجتك إلا إلى أحد ثلاثة ...

«.. جاء الإمامَ الحسين عليه السلام رجلٌ من الأنصار يريد أن يسأله حاجة، فقال عليه السلام: **يا أخا الأنصار، صُنْ وجهَك عن بذْلَةِ المسألة، وارفعْ حاجتك في رُقعة، فإنّي آتٍ فيها ما سارُّك إن شاء الله.**

فكتب (الرجل): يا أبا عبد الله، إنّ لفلانٍ عليّ خمسمائة دينار، وقد ألحّ بي فكلّمه يُنظِرني إلى مَيسَرة.

فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الرّقعة دخل إلى منزله فأخرج صرّةً فيها ألف دينار، وقال عليه السلام له: **أمّا خمسمائة فاقضِ بها دَينَك، وأمّا خمسمائة فاستعنْ بها على دهرك. ولا ترفعْ حاجتك إلّا إلى أحد ثلاثة: إلى ذي دِين، أو مُروّةٍ، أو حَسَب؛ فأمّا ذو الدِّين فيصونُ دينَه، وأمّا ذو المروّة فإنّه يَستحي لمروّته، وأمّا ذو الحسَب فيعلم أنّك لم تُكرم وجهَك أن تبذلَه له في حاجتك، فهو يصونُ وجهك أن يردَّك بغير قضاءِ حاجتك».**

(الحراني، تحَف العقول)

صلاة المهمّات

«في الخبر عن الإمام الحسين بن عليّ عليه السلام، أنّه قال: **إذا كان لك مهمٌّ، فصلِّ أربع ركعات تُحسِنُ قنوتهنّ وأركانهنّ، تقرأ:**

- **في الأولى: (الحمد) مرة ، و﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ سبع مرات.**
- **وفي الثانية (الحمد) مرة، وقوله: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا﴾ سبع مرات.**
- **وفي الثالثة (الحمد) مرة، وقوله: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ سبع مرات.**
- **وفي الرابعة (الحمد) مرة، وقوله: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ سبع مرات، ثم تسأل حاجتك».**

(الشيخ محمد أمين زين الدين، كلمة التقوى)

خمسُ خصال إداريّة علويّة

عن جعفر بن محمّد (الإمام الصادق عليه السلام) أنّه ذكر عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عمّاله: «**أدقّوا أقلامكم، وقاربوا بين سطوركم، واحذفوا عنّي فضولكم، واقصدوا قصد المعاني، وإيّاكم والإكثار، فإنّ أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار**».

(الشيخ الصدوق، الخصال)

أهل البيت عليهم السلام

قال الحضرمي في (رشفة الصادي): «والذي قال به الجماهير من العلماء، وقطع به أكابر الأئمّة، وقامت به البراهين، وتضافرت به الأدلّة أنّ أهل البيت المرادين في الآية [آية التطهير] هم: سيّدنا عليّ، وفاطمة، وابناهما؛ إذ المصير إلى تفسير مَن أُنزلت عليه متعيّن.

دعوا كلَّ قول غير قولِ محمّد فعندَ بزوغِ الشمس ينطمسُ النجمُ

فإنّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هو الذي فسّرها بأنّ أهل بيته المذكورين في الآية الكريمة هم: عليّ، وفاطمة، وابناهما بنصّ أحاديثه الصحيحة الواردة عن أئمّة الحديث المعتدّ بهم رواية ودراية» .

(موسوعة طبقات الفقهاء)

.. ليكونَ لي حظٌّ في شفاعة جدّه صلى الله عليه وآله

(مقتل الحسين عليه السلام) للخوارزمي الحنَفي

إعداد: «شعائر»

الكتاب: مقتل الحسين عليه السلام
المؤلّف: أبو المؤيَّد الموفَّق بن أحمد المكّي الخوارزمي (ت: ٥٦٨ هـ)
المحقّق: الشيخ محمّد السماوي
الناشر: «دار أنوار الهدى»، قمّ المقدّسة ١٤١٨ هـ

«**المَقْتَل**» في اللغة مصدرٌ ميميّ، وجمعُه «**مَقَاتِل**». وفي الاصطلاح هو كتاب يروي شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وأنصاره في كربلاء يوم العاشر من محرم سنة ٦١ للهجرة.

تعتبَر «**قراءة المقتل**» شعيرة من الشعائر الحسينية التي يؤدّيها محبّو أهل البيت عليهم السلام، في يوم عاشوراء، ولا يوجد تاريخ دقيق عن ابتداء قراءة المقاتل يوم عاشوراء، ولكن من المقطوع به أنّ أتباع أهل البيت عليهم السلام -تبعاً لأئمّتهم ومواساةً لهم- كانوا يتّخذون يوم عاشوراء يوم حزنٍ وبكاءٍ ونياحة. فضلاً عن ذلك، فقد سجّل التاريخ (كما في الحوادث الجامعة لابن الفوطي) أنّ الحاكم العباسي المستعصم، أمرَ عبد الرحمن بن الجوزي المحتسب بمنع الناس في يوم عاشوراء من قراءة المقتل والإنشاد بجانبَي بغداد، سوى مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام؛ ما يكشف أنّ قراءة المقتل كانت معهودةً، على أقلّ التقديرات، في فترة الحكم العباسي.

وأمّا كتب المقاتل المدوّنة فكثيرة، وهي تُعدّ بالعشرات، ومن أشهرها:

- كتاب (وقعة الطفّ) المعروف بـ(مقتل أبي مِخْنَف)، لوط بن يحيى الأزدي، وهو أقدم كتاب في نقل أحداث واقعة الطفّ.
- (اللهوف على قتلى الطفوف)، للسيّد ابن طاوس الحلّي.

واللافت هنا أنّ كثيراً من المقاتل كُتبت بأقلامٍ لم تكن تابعةً لأهل البيت على مستوى التشيّع والانتماء، كان منها -بل من أفضلها- (مقتل الحسين عليه السّلام) للخوارزمي الحنفي.

هذا المقتل

ينطلق الكتاب من نقاط مهمّةٍ وحسّاسة، بعضها مُعَنوَنة بفضائل الإمام الحسين عليه السّلام، وهي تُشير إلى عظمته ومنزلته عند الله ورسوله صلّى الله عليه وآله.

وبعضها الآخر مُعَنونة بإنباءات النبيّ المصطفى صلّى الله عليه وآله، حول شهادة سِبطه وريحانته أبي عبد الله الحسين عليه السّلام، فيروي مثلاً أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله استرجع يوماً ودَمِعت عيناه الشريفتان، فسُئل عن ذلك فقال لأصحابه: «**هذا جبرئيل يُخبرني عن أرضٍ بشاطئ الفرات يُقال لها «كربلاء»، يُقتَل فيها ولديَ الحسين ابن فاطمة.**

فقيل له: مَن يقتله يا رسول الله؟!

فقال: **رجلٌ يُقال له «يزيد»، لا بارَكَ اللهُ في نفسه..** ورجع مغموماً فصعد المنبر والحسينُ بين يديه مع الحسن، فلمّا فرغ وضع يده اليمنى على رأس الحسين، ورفع رأسه إلى السماء، وقال: **اللّهمّ إنّي محمّدٌ عبدُك ونبيّك، وهذانِ أطائبُ عترتي، وخيار ذريّتي وأُرومتي، ومَن أُخلّفهما بعدي.. اللّهمّ وقد**

أخبرني جبريلُ بأنّ وَلَدي هذا مقتولٌ مخذول، اللّهمّ فبارِكْ لي في قتله، واجعله مِن سادات الشهداء، إنّك على كلّ شيءٍ قدير.. اللّهمّ ولا تبارك في قاتله وخاذله.

فضجّ الناس في المسجد بالبكاء، فقال لهم النبيّ: **أتبكونَ ولا تنصرونه؟**».

ومِن هنا يجد الخوارزمي ضرورةً في بيان ما جرى على الإمام الحسين عليه السّلام، لا سيّما يوم عاشوراء، فيكون ذلك سبباً لتأليف المقتل الذي يكشف عن عِظَم مظلوميّة آل الرسول، وضرورةِ تكفير الأُمّة عن ذلك بالعزاء والنياحة، مِن خلال قصّة الشهادة الفجيعة في طفّ كربلاء.

فكتب الخوارزمي: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: (**كلُّ بني أُمٍّ ينتمون إلى عُصْبتهم، إلاّ وُلْدَ فاطمة؛ فإنّي أنا أبوهم وعصْبتُهم**). والأخبار في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، كان يُسمّي الحسنَ والحسين ابنَيه، كالحصى لا تُعدّ ولا تُحصى. وقد ابتُليَ الحجّاج بالمحْجاج يحيى بنِ يَعْمُر، المُؤيَّد من الله بالجواب الصواب، أن أخذ بكظمه حين تلا عليه آيةً فيها أنّ عيسى مِن ذريّة إبراهيم، وهو يُدْلي إليه بأُمّه (مريم عليها السّلام)، فألقَمَه جندلةَ حُجّته، وأوضح له الحجّةَ مِثل مُوضِحةِ رأسه، وتركه يَهيم في وادي وَسْواسه، لعَنَ اللهُ الحجّاج وكلَّ ملعونٍ مِن نسله، وكلَّ مَن انضوى إلى حفله، واحتطب بحبله، مِن مبغضي أهل البيت، ولعَنَ اللهُ مَن لم يلعن مُبغضي أهل البيت وقاتليهم وسافكي دمائهم، والذين أعانوا على قتلهم وأشاروا إليه، ودَلُّوا عليه، أليس قد عُرِف مِن دين الإسلام أنّ مَن دلّ على قتل صيد الحَرَم، كمَن قتَلَ صيدَ الحرم في الأحكام؟! فهذا حُكم الله في الدالّ على صيد الحَرَم، فكيف يكون حُكمُ الله في مَن انتهَكَ حُرمةَ رسوله في الحَرَم، وسَفَك مِن دمِ سبط شفيع يومِ العَرض، ولم يكن حينئذٍ ابنُ بنت نبيٍّ غيره في بسيط الأرض؟!».

بعد هذا قال الخوارزمي معلّلاً: «وأنا لمّا عجزتُ -لتأخير زماني- عن المناضلة دون الحسين، وإراقة دمي والمُثولِ بين يَدَيه على قَدَمي، أحبَبتُ أن أجمعَ مقتله بِلُعابِ قلمي، وأُطاعِنَ دونه ودون ذريّته باللّسان، إذ لم أُطاعِن دونَهم بالسِّنان، وأُضاربَ عِداهم بالبيان المُساعِد، إذ لم أُضارب دونهم بالبَنانِ والساعد؛ ليجدّدَ مُطالِعُ مجموعي اللعنَ على قاتليهم، ويوجِّه اللاّئمةَ على خاذليهم وخاتليهم؛ وليكون لي حظٌّ في شفاعة جدّهم محمّدٍ المجتبى مِن بريّته، مع الأولياء من ذريّته، يومَ ينادي المنادي مِن وراء حُجُبِ العرش: (**يا أهلَ الموقف غُضُّوا أبصارَكم لِتجوزَ فاطمةُ بنت محمّد**)؛ فتمضي في ساحات القيامة متلفّفةً بثوبٍ مخضوبٍ بدم الحسين، فتحتويَ على ساق العرش، ثمّ تقول: (**أنت الجبّارُ العَدْل، اقضِ بيني وبينَ قَتَلَةِ وَلَدي**). قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: (**فيقضي اللهُ لِبنتي وربِّ الكعبة**). ثمّ تقول: (**شفِّعْني فيمَن بكى على مصيبتي**)، فيشفّعها اللهُ تعالى فيهم..».

خصائص لافتة

صحيحٌ أنّ عنوان كتاب الخوارزمي هو (مقتل الحسين عليه السّلام)، وأنّه يُستوحى منه أن يكون مَداره هو شهادة أبي عبد الله الحسين عليه السّلام، إلاّ أنّ المؤلّف سلك فيه مسلكاً خاصّاً، فجعل الجزءَ الأوّل منه دائراً حول الفضائل، وحولَ بعضِ الوقائع الخاصّة التي سبقت واقعة طفّ كربلاء، ثمّ تفرّغ في الجزء الثاني إلى الواقعة المفجعة بتفاصيلها.

أمّا الفضائل، فقد بدأها بفضائل رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ أمّ المؤمنين خديجة عليها السلام، والسيّدة فاطمة بنت أسد، ثمّ نماذج من فضائل أمير المؤمنين وذريّته الطاهرة، عاطفاً عليها فضائلَ الصدّيقة الزهراء فاطمة صلوات الله عليها. فلمّا استغرق ذلك منه خمسةَ فصولٍ كاملة، تفرّغ الخوارزميّ لفضائل الإمامين الحسن والحسين

عليهما السّلام، مؤكّداً الفضائل الخاصة للحسين الشهيد، مُلحِقاً بها فصلاً في إخبارات النبيّ المُنْبِئة بشهادة سبطه وريحانته الإمام الحسين عليه السّلام، فكان كلُّ ما قاله وأخبر به وأنبأ، مطابقاً للواقع وللوقائع.

ثمّ يدخل الخوارزميّ بعد ذلك إلى ذِكر بعض الحوادث السابقة لملحمة عاشوراء، في المدينة، ثمّ في مكّة، ثمّ ما جرى في السفر الإلهيّ إلى أرض كربلاء.

بعدها يفصّل في الوقائع الرهيبة، والغريبة، يشفعها بفصلٍ حول بيان العقوبات الإلهية النازلة على قاتلي الحسين وخاذليه ولعْنهم، وفصلٍ عيّنه لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السّلام.. حتّى إذا بلغ الفصل الأخير من الكتاب -وهو الفصل الخامس عشر- خصّصه الخوارزميّ لذِكر انتقام المختار بن أبي عُبَيد الثقفي من قَتَلةِ سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه.

ومن خلال مطالعة الكتاب بدقّةٍ وإمعان يقف القارئ النَّبيه على هذه الخصائص:

الخصيصة الأولى: جامعيّة هذا المقتل الشريف وإحاطته.

الثانية: جمعُه بين الروايات المحضة والأخبار التاريخيّة؛ فالخوارزميّ يُعدّ مؤرِّخاً وراوياً في الوقت ذاته.

الثالثة: امتياز هذا المقتل بثبوت أسانيده الخاصّة وامتدادها إلى زمن الأئمّة المعصومين عليهم السّلام، وكذا امتداد طرق رواياته إلى الصحابة فضلاً عن أهل البيت عليهم السّلام.

الرابعة: إنصاف المؤلّف وعدم تعصّبه ضدّ التشيّع.

أمّا الخصيصة الخامسة: ربّما عُدّ الخوارزميّ من المتساهلين في أسانيده، إلاّ أنّ التحقيق أثبت خلاف ذلك. فهو، ومِن أجل إكمال سِيَر الحوادث والوقائع، يروي كثيراً من المراسيل يعضدُها الاعتبار.

مَن هو الخوارزمي؟

يُلَّقب بـ «أخطَب خوارزم» وبـ «خليفة الزمخشري»، وُلد سنة ٤٨٤ للهجرة. ذكره المؤلّفون في كتبهم كالسيوطي في (البُلْغة) ونقل له عن القِفْطي والصَّفَدي مديحاً وإعجاباً به. وممّن نقل عن كتابه (مقتل الحسين عليه السّلام): الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)، واليماني الصَّنعاني في (الرَّوض الباسم)، والزَّرَندي الحنفي في (نَظْم دُرَر السِّمطين)، وابن الصبّاغ المالكي في (الفصول المهمّة)، والهيتمي ابن حجر في (الصواعق المحرقة)، والسَّمهودي في (جواهر العقدين).. وغيرهم.

وأمّا أهمّ مصنّفات الخوارزمي فهي: (كتاب الأربعين في أحوال سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله)، و(مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السّلام)، و(مقتل الحسين عليه السّلام) في جزءَين.

وممّا نُقل له من أشعار في فضائل أهل البيت عليهم السلام قوله:

ألا هـلْ مِن فتىً كأبي تُرابِ
إمامٌ طاهـرٌ فـوقَ الترابِ!
إذا ما مُقلتي رَمِدَت فكُـحْلي
تُرابٌ مَسَّ نَعْلَ أبي تُـرابِ
هو البكّاءُ في المحرابِ ليلاً
هو الضحّاك في يومِ الحِرابِ

وكتب عددٌ من العلماء حول حياة الخطيب الخوارزمي، منهم: السيّد حامد الحسيني في (عبقات الأنوار)، والعلّامة الأميني في (الغدير)، والشيخ محمّد السماوي في مقدمة كتاب الخوارزمي (مقتل الحسين عليه السّلام)، حيث راجعه وحقّقه، وتطرّق إلى نشره في مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٦٧ للهجرة، شاكراً الأيدي التي حَفِظت تراثاً يصرخ بمظلوميّة أهل بيت الرسالة وظالميّة أعدائهم.

الوِتْرُ المَوتور

الشيخ وسام البلداوي*

ورد في زيارة عاشوراء المرويّة عن الإمام الباقر، قوله عليه السلام: «**السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللهِ وَابْنَ ثَارِهِ، وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ**..».

وقد وردت لكلمتَي «**الوِتر**» و«**الموتور**» معانٍ متعدّدة في كتب اللّغة، نستعرض منها ما ينسجم مع أجواء الزيارة:

* **قد يطلق «الوِتْر» ويراد به المتفرّد في الكمال:** ربما أطلقت العرب الوِترَ على العدد وقصدتْ به الشيءَ الواحد الفرد الذي ليس بزوجٍ، قال ابن منظور في (لسان العرب): «الوِتر والوَتر: الفرد أو ما لم يتشفّع من العدد».

وربما أطلقت العرب الوترَ على مَن يتّصف بصفةٍ لا يشاركه أحدٌ غيره بها، كإطلاقهم الوتر على نبيّ الله آدم صلوات الله وسلامه عليه، لأنّه أول موجود بشريّ خلقه الله سبحانه.

والوِتر صفةٌ من صفات الله سبحانه «لأنّه البائنُ من خلقِه الموصوف بالوحدانية من كلّ وجه، ولا نظيرَ له في ذاته ولا سمِيَّ له في صفاته ولا شريكَ له في مُلكه، فتعالى الله الملكُ الحقّ»؛ هكذا في (مجمع البحرين) للشيخ الطريحي.

فيتبيّن من مجموع ما مرّ أنّ من معاني الوِتْر هو الموجود المتفرّد بصفةٍ أو صفاتٍ لا يشاركه فيها أحدٌ غيره. وهذا المعنى متحقّقٌ في شخص الإمام الشهيد صلوات الله وسلامه عليه، وإلى هذا أشار العلامة المجلسي رضوان الله تعالى عليه، بقوله: «وِترُ الله: أي الفرد المتفرّد في الكمال من نوع البشر في عصره الشريف». وهو بعدُ بقيّة أهل الكساء وآخرهم، وإلى هذا المعنى أشارت الصدّيقة الصغرى السيدة زينب عليها السلام، عندما سمعته ينعى نفسه الشريفة عشيّة يوم عاشوراء، فقالت: «**اليوم مات جدّي رسول الله، وأمّي فاطمة الزهراء، وأبي عليّ، وأخي الحسن. يا بقيّةَ الماضين وثِمالَ الباقين**».

* **وقد يطلق «الموتور» على من قُتِلَ حميمُه وأُفرِد:** قال الزبيدي في (تاج العروس): «وتَرَه: إذا قتل حميمَه فأفردَه منه».

وهكذا كان حال الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه، فقد قُتل أولاده وإخوته وبنو أخيه وبنو عمومته وأصحابه بتلك الصورة المريعة، وأعداءُ الحسين صلوات الله وسلامه عليه ما استطاعوا أن يقتلوه ويصلوا إليه إلّا بعد أن أفردوه ووتروه...

* **وقد يطلق «الموتور» على من قُتل له قتيلٌ ولم يدرِك بدمه:** قال الجوهريّ في (الصّحاح): «والموتور: الذي قُتل له قتيلٌ فلم يدرِك بدمه».

والإمام الحسين عليه السلام لم يُدرك – بعدُ – دمَ أبنائه وأهل بيته وأصحابه، من أولئك الأجلاف الطغام اللّئام، وإلى اليوم ما زال صوته صلوات الله وسلامه عليه يدوّي ويتردّد في آذان الزمان، رافعاً صوته قائلاً: «**هل من موحِّدٍ يخافُ اللهَ فينا؟**». فهو الموتور الوحيد الذي فاقت وحدته كلّ وحدة، وعظمت غربتُه على كلّ غربة.

---

* أستاذ في الحوزة العلمية – العراق

الساقي الظمآن

العظيم المِراس، المكين الأساس.. أبو الفضل العبّاس

الشيخ جعفر التستري قدس سره

اعلم أنّ ربّ العالمين قد خلق الماء.. حيث لا أرضٌ ولا سماء. ما كان في الفضاء الذي أوجده شيءٌ سوى الماء.

﴿..وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ..﴾ هود:7. هذا الماء هو أصل خلقة السماوات والأرضين.

واعلم أنّ هذا الماء كان خلقُه من أجل الحسين.. كان من بركة الحسين.. وكان بواسطة الحسين عليه السّلام.

ذلك لأنّ كافة المخلوقات خُلقت من أجل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، كما في الحديث القدسي: «**لولاك لَمَا خلقتُ الأفلاك**»، ويقول النبيّ عن الحسين: «**حسينٌ منّي وأنا من حسين**».. فكلّ ما خُلق، خُلق من أجل الحسين عليه السلام.

*****

إنّ أوّل أجر يُعطى يوم القيامة من أجور الأعمال هو أجر «سقي الماء».. فلهذا السقي إذاً خصوصية خاصة.

وقد جُعل في الماء حقٌّ للجميع؛ ومن أحكام «سقي الماء» الخاصّة: «**مَن سقى كبداً حرّى فله أجر**».

هذا الأجر المجعول على ريّ الكبد الحرّى.. إنّما هو لريّ كبد كلّ أحد – حتى الكافر.

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، يتوضّأ يوماً، فمرّت به هرّة.. ونظرت إلى الماء. عندها ترك وضوءه، وقرّب الماء من الهرّة، ثمّ أتمّ وضوءه.

*****

وبعد أن استبانت فضيلة سقي العِطاش.. أقول:

عاينوا الآن في هذه الصحراء، تجدوا العطاشى مجتمعين في هذه الخيام، والأطفال ينادون: الماء.

ما هذه المَعْطشة التي تضمّ «ثلاثة أئمّة»؟! أحدهم الحسين، والآخر: السجّاد، والثالث: الإمام الباقر عليهم السلام.

لقد جعل الله لهؤلاء العطاشى أربعة «سقاة»:

أوّلهم: خاتم الأنبياء محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله.. إذ كان قائماً في ميدان كربلاء، وبيده كأس.. لها وقتٌ خاصّ.

السقّاء الثاني: الإمام الحسين نفسه، فهو ساقي هؤلاء العطاشى.

السقّاء الثالث: العظيم المِراس، المكين الأساس.. أبو الفضل العبّاس.

السقّاء الرابع: عيون محبّيهم.

*****

والحديث عن «**السقّاء الثالث**»، أبي الفضل العبّاس.. روحي له الفداء.

أَأحكي عن صفاته، أم عن منزلته، أم عن جلالة قدره؟

للعبّاس عليه السلام ثلاثة ألقاب:

أحدها: «قمر بني هاشم».

* مختصر من كتاب (الأيام الحسينية)

الثاني: «الطيّار»، إذ قال الإمام عليه السلام: **أعطاه الله - كجعفر الطيّار - جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة.**

ثالث ألقابه: لقب «السقّاء».

أحكي الآن عن جوده بالروح من أجل أخيه. كان عماد الحماية والذّود في تلك الأيام بعهدة العباس. وفي الحديث: عندما قُتل العباس زادت جرأة العسكر على قصد ناحية المخيّم.

أأتكلّم عن جماله؟! عن قامته المديدة؟! أأحكي عمّن إذا ركب الفرس.. تخطّ قدماه الأرض - لولا الركاب؟!

كان الحسين عليه السلام يحبّه حبّاً عظيماً.. حتى قال له: **بنفسي أنت!**

إخوته لأمّه.. قدّمهم من قبل للقتل. ثمّ جاءت نوبته، فعزم على الذهاب إلى الميدان.

ولمّا رأى الأطفال يتهاوون من العطش.. وبعضهم قد أسلم الروح.. أرجأ الذهاب إلى الميدان، واتّخذ طريقه إلى مشرعة الماء. وعندما ركب جواده.. ركب الإمام الحسين جواده ومضى وراءه.. وما إن ركب هذان الأخوان حتى هجم العسكر، وحال بينهما.

رجع سيّد الشهداء عليه السلام، وركّض العباسُ فرسَه مسرعاً نحو شريعة الماء.

وهناك كان ما كان من مقاتلته؛ إذ فرّق ألف فارس حتى بلغ الماء.. لكنّه لم يشرب.

انظر أيّ حالة تلك! **حمل الماء، وما شرب!** إنّه - كما تذكر الروايات - تذكّر عطش أخيه الحسين. ولكنّه - لا أدري - عندما عبر من هذا العالم إلى ذلك العالم: أشرب الماء الذي قدّموه له.. أم لم يشرب؟!

وهناك غير هذا! هناك حكاية القِربة: ملؤها بالماء، وحمْلُها على الكتف، صعوده من المشرعة، صيحة عمر بن سعد لعنه الله: لا تدعوه! هجوم العسكر نحو المشرعة.. وسائر حالاته من قطع الكف، وإصابة السهم.

فاجعة هذا «الساقي الظمآن» بدأت منذ تمزّقت مزادة الماء. ولمّا وصل - بعد قتلٍ وكدح - إلى موضع قبره الآن.. «**عند ذلك وقف العبّاس**» - أي وقف في مكانه ولم يتحرّك.

كان لا بدّ أن يقف.. فما عساه يصنع؟! وإلى أين يذهب؟! وهو لا يريد أن يفرّ، حاشاه.. ولم تبق له يدان ليقاتل.. وفي ظنّي أنّه ما اتّجه إلى المخيّم.. وكان - وهو على تلك الحالة - يسمع استغاثات العيال ونداءاتهم. كان واقفاً وهو على حالته هذه.. وإذا مطرٌ من السهام.. «**فصار جلدُه كالقُنفذ**».

وعلى حين غرّة.. جاء سهمٌ، وانغرز في صدره المبارك.. فهوى على الأرض.

أريد أن أقول: ليست فاجعته هذه التي سمعتها. فاجعته تبدأ من هُويّه عن الفرس.

تصوّره بتلك القامة المديدة.. والفرس لا يكفّ عن الجولان، يقع على الأرض.. فماذا يحدث؟!

كلّ السهام انغرزت في كبده وأحشائه وبواطنه.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

حِكَم

... واعلَمْ أنّك ساكنُ القبور

من وصايا لقمان الحكيم لولده

* «يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ مُنْذُ يَوْمَ هَبَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ اسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَةَ وَاسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ إِنْ نِلْتَ مُسْتَقْبَلَهَا أَوْلَى بِكَ أَنْ تَسْتَدْبِرَهَا.
* يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالتَّجَبُّرَ وَالتَّكَبُّرَ وَالْفَخْرَ، فَتُجَاوِرَ إِبْلِيسَ فِي دَارِهِ.
* يَا بُنَيَّ، دَعْ عَنْكَ التَّجَبُّرَ وَالْكِبْرَ، وَدَعْ عَنْكَ الْفَخْرَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ سَاكِنُ الْقُبُورِ.
* يَا بُنَيَّ، اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ جَاوَرَ إِبْلِيسَ وَقَعَ فِي دَارِ الْهَوَانِ، لا يَمُوتُ فِيها وَلا يَحْيى.
* يَا بُنَيَّ، وَيْلٌ لِمَنْ تَجَبَّرَ وَتَكَبَّرَ! كَيْفَ يَتَعَظَّمُ مَنْ خُلِقَ مِنْ طِينٍ وَإِلَى طِينٍ يَعُودُ، ثُمَّ لَا يَدْرِي إِلَى مَاذَا يَصِيرُ؛ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَدْ فازَ، أَوْ إِلَى النَّارِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً وَخَابَ...
* يَا بُنَيَّ، كَيْفَ يَنَامُ ابْنُ آدَمَ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَكَيْفَ يَغْفُلُ وَلَا يُغْفَلُ عَنْهُ.
* يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ قَدْ مَاتَ أَصْفِيَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحِبَّاؤُهُ وَأَنْبِيَاؤُهُ صلواتُ اللهِ عليهم، فَمَنْ ذَا بَعْدَهُمْ يُخْلَّدُ فَيُتْرَك..».

(الشيخ المفيد، الاختصاص)

لغة

حزن - مِرزَبَة

(**حزن**): قوله تعالى: ﴿..إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ..﴾ يوسف:٨٦، الحُزْن، بضمّ الحاء وسكون الزاء: أشدُّ الهمّ.

وقد حَزِنَ حُزناً، من باب تَعِبَ، فهو حزِنٌ وحزين.

ويتعدّى في لغة قريش بالحركة، يقال حَزَنَني الأمر يُحزِنُني من باب قتل، وفي لغة تميم بالألف.

والحَزَن، بفتحتَين كالحُزْن: ضدّ السرور.

والحُزانة بالضمّ والتخفيف: عيالُ الرجل الذي يتحزَّن لهم. ومنه الدعاء: **وأهل حُزانتي**.

والحَزْنَ كَفَلْس: ما غلُظَ من الأرض وهو خلافُ السّهل، والجمع حُزون كفُلوس.

***

(**رزب**): في الحديث: «.. **مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الإِرْزَبَّةِ الْمُسْتَقِيمَةِ الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَأْتِيَه الْمَوْتُ**..»، هي بالكسر مع التثقيل: عصاةٌ كبيرةٌ من حديد تُتّخَذ لتكسير المدَر.

وفي لغة: مِرزبة بميم مكسورة مع التخفيف، والعامّة تثقل مع الميم. وفي (شرح المصابيح) للبيضاوي: أنّ المحدّثين يشدّدون الباء من المرزبّة والصواب تخفيفه. ومنه حديث ملكَي القبر: «..**فَيَضْرِبَانِ يَافُوخَه بِمِرْزَبَةٍ مَعَهُمَا ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وتَذْعَرُ لَهَا، مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ**..».

(الطريحي، مجمع البحرين - مختصر)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

نداء المأمون في ذمّ معاوية

«..وفي سنة اثنتَي عشرة ومائتين نادى منادي المأمون: بَرئتِ الذمّةُ من أحدٍ من النّاس ذَكَر معاوية بخيرٍ أو قدّمه على أحدٍ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم... وتنازع الناس في السبب الذي من أجله أمرَ بالنداء في أمر معاوية، فقيل في ذلك أقاويل: منها أنّ بعض سُمّاره حدّث بحديثٍ عن مطرف بن المغيرة بن شعبة الثقفي... قال:

وَفَدْتُ مع أبي المغيرة إلى معاوية، فكان أبي يأتيه يتحدّث عندَه ثم ينصرف إليَّ، فيذكر معاوية ويذكر عقلَه ويعجب ممّا يرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء، فرأيته مغتمّاً، فانتظرتُه ساعة، وظننتُ أنّه لشيءٍ حدث فينا أو في عملنا، فقلتُ له: ما لي أراك مغتمّاً منذ الليلة؟

قال: يا بنيّ، إنّي جئتُ من عند أخبث الناس، قلت له: وما ذاك؟

قال: قلت له وقد خلوت به: ...لو نظرتَ إلى إخوتك من بني هاشم فوصلتَ أرحامَهم، فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه، فقال لي: هيهات هيهات!! مَلكَ أخو تَيمٍ فعدل وفعل ما فعل، فواللهِ ما عدا أن هلك فهلك ذكرُه، إلّا أن يقول قائلٌ: أبو بكر، ثمّ ملك أخو عَدِيٍّ، فاجتهد وشمّر عشر سنين، فواللهِ ما عدا أن هلك فهلك ذكرُه، إلا أن يقول قائلٌ: عمر، ثمّ ملك أخونا عثمان فملك رجلٌ لم يكن أحد في مثل نسبه، فعمل ما عمل وعمل به فواللهِ ما عدا أن هلك فهلك ذكره وذكرُ ما فُعلَ به، وإنّ أخا هاشم يُصْرَخُ به في كلّ يوم خمس مرات: أشهد أنّ محمداً رسول الله، فأيُّ عملٍ يبقى مع هذا لا أمَّ لك؟! والله إلّا دفناً دفناً.

وإنّ المأمون لمّا سمع هذا الخبر بعثه ذلك على أنْ أمر بالنداء على حسب ما وصفنا، وأُنشئت الكتب إلى الآفاق بلعنه على المنابر، فأعظَم الناسُ ذلك وأكبروه، واضطربت العامّة منه فأُشير عليه بترك ذلك، فأعرض عمّا كان هَمَّ به».

(المسعودي، مروج الذهب)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

نينوى والنواويس وكربلاء

..وكَونُ كربلاء مصرعَ أبي عبد الله (الحسين) عليه السلام، وأصحابه، فممّا لا شكّ فيه، إلّا أنّه يظهر من بعض القرائن أنّ المصرع وهو (عموراء) قريبٌ منها وليس فيها، والوجه في النسبة حينئذٍ قربُه بها - ككونه في الغاضريّة أو نينوى.

وفي (الإرشاد) أنّ أبا عبد الله عليه السلام، قال للحرّ بعدما أخذه في النزول في ذلك المكان على غير ماءٍ ولا قرية، حينما وصل إليه كتاب ابن مرجانة: «**دَعْنا ويحَكَ ننزلْ في هذه القرية** [نينوى] **أو هذه** [الغاضريّة]، **أو هذه** [شفيّة]»، وذكر في صدر هذا الخبر في مسيره: (حتّى انتهوا إلى نينوى، المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام، فإذا راكبٌ على نجيب، إلخ).

وفي بعض كُتب المسالك: (إنّ نينوى كورةٌ في بابل العراق، من أعمالها قرية كربلا).

وفي (فهرس) الشيخ رحمه الله: (حميد بن زياد من أهل نينوى، قريةٌ إلى جانب الحائر، على ساكنه آلاف التحية والسلام).

وذكر في (اللّهوف) و(مطالب السؤول) خطبةً له عليه السلام، لمّا عزم على الخروج إلى العراق وفيها: «**كأنّي بِأَوصالي يتقطّعُها عسلانُ الفلواتِ بين النواويس وكربلا**»، **والنواويس**: مقابر النصارى، كما في (حواشي) الكفعمي، وسمعنا إنّها في المكان الذي فيه مزار الحرّ بن يزيد الرياحي من شهداء الطفّ، وهو في ما بين الغرب وشمال البلد.

وأمّا كربلاء: فالمعروف عند أهل تلك النواحي إنّها قطعةٌ من الأرض الواقعة في جنب نهرٍ يجري من قِبَلي سور البلد، ويمرّ بالمزار المعروف بابن حمزة، منها بساتين ومنها مزارع، والبلدُ واقعٌ بينهما.

(المحدّث الطبرسي، نفس الرحمن)

.. وإنّما قتلوا بكَ التّكبيرَ والتهليلا

أبيات في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام

إعداد: «شعائر»

جاء في (أمالي) الشيخ الطوسي، نقلاً عن (مجالس) الشيخ المفيد أنّ أول شعرٍ رُثيَ به الحسين بن عليّ عليهما السلام، قولُ عقبة بن عمرو السهميّ، من بني سهم بن عوف بن غالب:

إذا العينُ قـــرّتْ في الحيـــاةِ وأنتُمُ ... تخافـــونَ في الدُّنيـــا فأظلَمَ نـورُها
مَرَرْتُ على قبـــرِ الحُسينِ بِكَربلا ... فَفاضَ عليه مِن دُمـــوعي غَزيرُها
فَما زِلتُ أَرثِيـــهِ وأَبكي لِشَجْوِهِ ... وَيُسعِـــدُ عَيني دَمعُهـــا وزَفيرُها
وبَكيتُ مِن بعدِ الحُسينِ عَصـــائِباً ... أَطافَتْ بـــهِ مِن جانِبَيْه قُبـورُها
ســـلامٌ على أهلِ القُبورِ بِكَربَلا ... وقُـــلْ لَها مِنّي ســـلامٌ يَـــزورُها
ســـلامٌ بِآصالِ العَـــشِيِّ وبِالضُّحى ... تُؤَدِّيهِ نَكباءُ الرِّيـــاحِ ومُورُها*
ولا بَـــرَحَ الوُقّـــادُ زُوّارَ قَـــبْرِهِ ... يَفـوحُ عليـــهِم مِسْكُها وعَبيـرُها

* النّكباء: ريحٌ انحرفتْ ووقعتْ بين ريحَين أو بين الصّبا والشّمال، والمُور: بالضمّ، الغبارُ بالرّيح.

***

قال ابن نما رحمه الله في (مثير الأحزان): مرّ سليمان بن قتة العدويّ، مولى بني تَيم، بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث، فنظر إلى مصارعهم فاتّكأ على فرسٍ له عربية، وأنشأ الأبيات

مَـــرَرْتُ على أبيـــاتِ آلِ مُحَمَّـــدٍ ... فلـــمْ أَرَهـــا أمثالَها يومَ حُـــلَّتْ
أَلَمْ تَرَ أنَّ الشّـــمسَ أَضْحَتْ مَريضةً ... لِفَقْدِ حُسَـــينٍ والبِلادَ اقْشَـــعَرَّتْ
وَكانـــوا رَجاءً ثـــمَّ أَضْحـــوا رزِيَّةً ... لقد عَظُمَتْ تِلـــكَ الرّزايَا وَجَلَّتْ «..»
فَلا يُبعِدُ اللهُ الدِّيـــارَ وأَهْلَهـا وإِنْ ... أَصْبَحَـــتْ مِنهُـــم بِرَغْـــمٍ تَخَلَّتْ
وإِنَّ قتيلَ الطَّـــفِّ مِن آلِ هاشِـــمٍ ... أَذَلَّ رِقـــابَ المُسْلِمِيـــنَ فَذَلَّتْ
وقـــدْ أَعْوَلَتْ تَبكي السَّـــماءُ لِفَقْدِهِ ... وأَنْجُمُهـــا ناحَـــتْ عَلَـــيهِ وَصَلَّتْ

***

في (بحار الأنوار) للعلامة المجلسي، قال: رُوي في بعض كتب المناقب القديمة بإسناده عن البيهقيّ... أنّ رأس الحسين بن عليٍّ عليهما السلام لمّا صُلب بالشام، أخفى خالد بن معدان، وهو من أفضل التابعين، شخصَه من أصحابه، فطلبوه شهراً حتّى وجدوه فسألوه عن عزلته، فقال: أما ترونَ ما نزل بنا؟ ثمّ أنشأ يقول:

جـــاؤُوا بِرأسِـــكَ يا ابـــنَ بِنتِ ... مُحَمَّـــدٍ مُتَرَمِّـــلاً بِدِمائِـــهِ تَرمِيلا
قَتَلُـــوكَ عطشـــاناً ولَـــمْ يَتَرقّبُوا ... في قَتْلِـــكَ التَّنزِيـــلَ والتَّأْوِيـــلا
وَكَأَنَّمـــا بِكَ يـــا ابْنَ بِنْـــتِ مُحَمَّدٍ ... قَتَلـــوا جِهـــاراً عامِدِينَ رَسُـــولا
ويُكَبِّـــرونَ بِـــأَنْ قُتِلْـــتَ وإِنَّما ... قَتَلُـــوا بِـــكَ التَّـــكبيرَ والتَّهلِيلا

الكتاب: السجود على التربة الحسينيّة

المؤلّف: السيّد محمّد مهدي الخرسان

الناشر: «مؤسسة الأعلمي للمطبوعات»، بيروت ٢٠٠٠م

ذكر السيّد المؤلّف في كتابه عشر مباحث قسّمها في بابين:

الباب الأول: خمسة مباحث وخاتمة (معنى السجود لغةً وشرعاً، وجوب السجود كتاباً وسُنّةً، واجبات السجود في الشريعة الإسلاميّة، ذكر الصحابة الذين كانوا يسجدون على الأرض، ذكر التابعين الذين كانوا يسجدون على الأرض).

الباب الثاني: خمسة مباحث وخاتمة (ماهيّة التربة، سجود الشيعة على أيّ تربة ما دامت طاهرة ومن الأرض، تفاضُل بقاع الأرضين، وجه تفضيل التربة الحسينيّة بالسجود عليها، خصائص التربة الحسينيّة. أمّا خاتمة هذا الباب: ففي مسائل شرعيّة إسلاميّة أجمع المسلمون على شرعيّتها، فعمل بها الشيعة، وتركها غيرهم لأنّ الشيعة عملوا بها! مع اعترافهم أنّها من السنّة الشرعيّة).

يشار إلى أنّ هذا الكتاب أُعيد طبعه وإصداره من قبل «العتبة الحسينية المقدّسة» سنة ٢٠٠٥م.

الكتاب: نظْم مقتل الحسين عليه السلام

المؤلّف: الشيخ حسن الدمستاني (ت:١١٨١ للهجرة)

المحقّق الشارح: السيّد محمود الغريفي

الناشر: «دار حفظ التراث البحراني»، ١٤٣١ للهجرة

يقول محقّق الكتاب السيد محمود الغريفي في تقديمه له: «..ممّا كُتب ونُظم حول الإمام الحسين عليه السلام هذه القصيدة الرائعة والمعروفة باسم قصيدة: (أحْرَمَ الحُجّاج)، أو: (الملحمة الحسينيّة)، أو: (المربّعة الدمستانيّة)، والتي تعرّض فيها الشيخ حسن الدمستاني البحراني إلى واقعة كربلاء، بدءاً بالمسير الحسيني، وانتهاءً بالمصرع المفجع في كربلاء..».

وقبل شرحه للقصيدة، عرض السيّد الغريفي سيرة الناظم الشيخ الدمستاني في اثنتي عشرة صفحة، وأمّا القصيدة نفسها فهي ٧٠ مقطوعة مربّعة، أي ٢٨٠ بيتاً، تبدأ هكذا:

أحْرَمَ الحُجّاجُ عن لذّاتِهم بعضَ الشُّهورْ ... وأنَا المُحْرِمُ عن لذّاتِه كلَّ الدُّهورْ

كيف لا أُحرِمُ دَأْباً ناحراً هَدْيَ السُّرورْ ... وأنا في مَشعَرِ الحُزنِ على رُزْءِ الحسينْ؟!

وهي تفوح حزناً وألماً على مصاب أبي عبد الله الحسين، وشوقاً إليه وافتخاراً بمودّته، حتّى قال فيها عن نفسه:

«حَسَنٌ» ما حسَنٌ منه سوى حفظِ الوِدادْ ... وولاءٍ في بَراءٍ وصفاءِ الاعتقادْ

وهو كافٍ في أمانٍ من مَخاويف المَعادْ ... إنّما الخوفُ لِمَن لم يعتقدْ فضلَ الحسينْ

والقصيدة لا تخلو من كلمات وعبارات بليغة تحتاج إلى بيان وتوضيح وشرح، فكان هذا الشرح بيراع السيّد محمود الغريفي الذي أتبعه بمجموعة من الملاحق.

جُثث مسلمي الروهنغيا مضمّخة بالنفط

تقرير بريطاني يكشف التورّط الغربي - الخليجي في مذابح ميانمار

على وقع المجازر المستجدّة بحقّ المسلمين في جمهورية اتحاد ميانمار (بورما)، تعيد «شعائر» - نقلاً عن وكالة أنباء الروهنغيا — نشر أبرز ما ورد في التقرير الذي أعدّه الناشط الحقوقي البريطاني نافيز أحمد أواخر العام ٢٠١٥م، ونشرته دورية (Middleeasteye) في ١١ تشرين الثاني من العام نفسه.

يستهلّ نافيز أحمد مقاله باستعراض تقرير بريطاني يؤكّد وجود انتهاكات غير إنسانية ضدّ الأقلية المسلمة، المعروفة باسم (الروهنغيا)، في جمهورية ميانمار، في ظلّ تواطؤ الحكومة المحلية مع عصابات البوذيّين في شنّ عمليات التطهير العرقي، والقتل، والعزل الاجتماعي، ومصادرة الأراضي، وإحراق المنازل والمتاجر، والتهجير القسري، واغتصاب الفتيات المسلمات؛ مع عدم السماح لهنّ بتقديم الشكاوى في مراكز الشرطة والمحاكم.

ثم يتساءل الكاتب لماذا - مع وجود مثل هذا التقرير - لم ترفع الحكومة البريطانية أو أي دولة أوروبية، أو الولايات المتحدة احتجاجاً لمنظمة الأمم المتحدة، مع أنها دول تصنّف نفسها كمدافعة عن حقوق الإنسان وحريته وحقّه في العيش بسلام.

بل على العكس فالدول الأوروبية وأستراليا وأميركا من المدافعين عن حكومة ميانمار أمام محاولات «منظمة العفو الدولية» إدانتها، بل والرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما أعلنها بكلّ وقاحة: «ليس هناك تمييز ضدّ المسلمين في بورما، ولا يوجد تمييز تقرّه الدولة ضد المسلمين»! ثم أسقط الكونغرس ديون ميانمار والبالغة ستة مليارات دولار.

فما السرّ؟

في محاولة للإجابة عن هذا السؤال يورد الدكتور نافيز تقريراً آخر صدر عن إدارة التجارة والاستثمار في بريطانيا (UKTI) الذي يدعو لإبقاء روابط تجارية قوية بين أوروبا وميانمار، لأنها، كما يقول التقرير: «تملك مصادر طاقة ومعادن طبيعية وإمكانيات لوجستية مهمة، وأنها يجب أن تبقى في الجانب الغربي، وألا تميل ناحية الروس والصين مهما كلّف الأمر».

فبورما لديها احتياطي نفطي يقدّر بـ(٣,٢) مليار برميل، و(١٨) ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي على أقلّ تقدير، كما أن شركات (شل) البريطانية، و(توتال) الفرنسية، و(شيفرون) الأمريكية، و(وودساید) الأسترالية لديها عقود حفر واستخراج وتكرير، وإن التغاضي عن إبادة أقلية مسلمة تعدادها ٤ ملايين نسمة يعدّ ثمناً معقولاً إذا ما قورن بهذه الامتيازات.

وتحت عنوان (التعقيدات الخليجية) يكشف المقال عن سرّ صمت الدول الخليجية التي تنصّب نفسها كمدافع عن الإسلام والمسلمين، فأنابيب النفط والغاز الخليجي العابرة خلال بورما إلى الصين ترجّح كفّة المصالح التجارية في مقابل دماء المسلمين. فهذه الأنابيب تضخّ ٢٠٠ ألف برميل نفط يوميًا، و٤ مليارات قدم مكعب من الغاز، وتوفّر مدخولاً ثابتاً يصبّ في ميزانيات دول الخليج.

ويختم محرّر «وكالة أنباء الروهنغيا» بالقول: فلنكتفِ بهذا المقدار، لأنّ التفاصيل ستصدم الكثيرين، وكلّنا أيدينا ملطّخة بدماء مسلمي ميانمار!

«أرشيفو»

(٦)

عن «مركز أوال للدراسات والتوثيق» في البحرين صدر العدد السادس من مجلة (أرشيفو) وهي نشرة تصدر كلّ شهرين، وتُعنى بقضايا الأرشيف في العالم العربي.

تغطي النشرة المجالات التالية: المشكلات التي تواجه الأرشيف، طرق حفظ الأرشيف، التعريف بأصحاب الأرشيف الأهلي ومراكز الإرشيف الرسمي، التعريف بالمدونات والمواقع الإلكترونية المهتمة بالوثائق والأرشيف، ترجمة المقالات المنشورة بلغات أجنبية، مراجعة الكتب المتعلقة بالأرشيف ومتابعة الأنشطة والفعاليات ذات العلاقة بالذاكرة والأرشيف.

(أرشيفو) تهتم أيضاً بالأرشيف المكتوب والشفهي وقضاياه وإشكالاته على مستوى العالم العربي، وهي تدعو جميع المهتمين بالأرشفة للمشاركة في صياغة خطابها وتحرير موادها.

من أبرز مواضيع العدد الجديد:

- **كشكول: الذاكرة السياسيَّة في مدوّنات علماء البحرين في القرن الثامن عشر الميلادي**.. بقلم الأستاذ عباس المرشد، يقول: «تحاول هذه المقالة جمع النصوص السياسيَّة من مدوّنات علماء البحرين في القرن الثامن عشر، بهدف إعادة رسم المشهد السياسي وتفاصيله المجهولة، للتعرّف إلى كيفية تشكّل الذاكرة السياسية للبحرين، وكيفية انتقالها من مجالها التاريخي المجهول إلى الذاكرة السياسيّة المعاصرة».

- **أمناء الذاكرة: رحلة المؤرخ عصام خليفة مع التأريخ والأرشيف**.. تقرير مقابلة أجرتها معه زينب الطحان، ورد فيه: «رحلة طويلة عاشها المؤرخ خليفة، ولا يزال، مع أرشيف الدولتين الفرنسية والعثمانية تحديدًا، كما اشتغل بالأرشيفات المحليّة كلها، وجمع كمًّا كبيرًا من الكتب والوثائق، ولا يزال شغوفًا في الحصول على المخطوطات التاريخيَّة».

- **وثيقة وحكاية: السّلاح بين التّجارة والسّياسة زمن الإنجليز في الخليج**... تحقيق أعدّه د. محمد السلمان، وممّا جاء فيه: «حكاية وثيقة لهذا العدد من ملفّ تجارة السلاح في الخليج، تبحث في السلاح بين التجارة والسياسة البريطانية في المنطقة، الَّتي عملت طوال تلك الحقب (منذ العام ١٨٧٩ وحتى العقد الأول من القرن العشرين) على إدارة هذه التجارة وفقًا لمصالحها، وحفاظًا على مكتسباتها، وضمانًا لوجودها واستمرار احتكارها لكلّ أنواع التجارات في المنطقة، المحرمة أو غير المحرمة، من وجهة نظرها هي فقط».

- **البيانات الضّخمة: إعصارٌ يحتوي العالم**.. تعرّف زينب البزال «البيانات الضّخمة» بأنها: «مصطلحٌ ساخن في عالم المعلومات والمعلوماتيّة... يتمّ جمع البيانات الضّخمة من عددٍ لا يُحصى من المصادر، مثل سجلّات المبيعات التجاريّة، سجلّات الاختبارات العلميّة، وعمليّات البحث عبر محرّكات البحث... في العام ٢٠١٠، قال إيريك شميديت، المدير التنفيذي لدى غوغل، إنّ كميّة البيانات التي تصدر خلال يومين، توازي البيانات الَّتي صدرت منذ بداية الحضارة الإنسانيّة وحتّى العام ٢٠٠٣. ساهمت أجهزة الهواتف المحمولة بشكلٍ كبيرٍ في ذلك... وهنا، أصبحت الحاجة إلى تحليل البيانات الضّخمة ملحّة».